

استغراقات

د. علي بن شرف الموسوي

استغراقات



د. علي الموسوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الوطن المنبعث من رحم التاريخ
و أبناءه الطامحين لتسنم العلياء
أهدي ديواني الأول هذا ...

علي

المحتويات

٥	الاستغراق الأول : الوطن
٦	نداء النهضة
٨	في عمان
٩	حنين
١١	الفاطنة
١٣	مسندم
١٤	الشرق
١٥	الاستغراق الثاني : الرحيل
١٦	القافلة
١٧	فاطنة الأقصى
١٨	القلائد المبهمة
١٩	لوعة
٢٠	كتم الحب
٢١	العشق الأول
٢٢	طرب الشفاه
٢٣	جمال و ارتواء
٢٤	دلال
٢٥	قيد الهوى
٢٦	خطاب
٢٧	الاستغراق الثالث : الوجود
٢٨	إلهي
٣٠	أنا و النيل
٣١	هياكل البشر
٣٢	رسالة إلى آدمي
٣٤	القلق
٣٥	تساؤلات

٣٧	الاستغراق الرابع : قطوف
٣٨	الربيع
٣٩	رجال التربية
٤٠	الملهم
٤١	ولادة المجهول
٤٢	الاستغراق الخامس : الأمل
٤٣	آنسة الفجر
٤٤	البشرى
٤٥	كل الأعوام و أنت بخير
٤٦	إليك
٤٧	عيون الله ترعاك
٤٩	ساعة الأمل
٥٠	الموشحة
٥١	المناهل
٥٢	لقاء الصدفة
٥٣	حب من أول نظرة

الوطن

الاستغراق الأول

نداء النهضة

هزَّ النشيدُ شُغافَ القلبِ و الأذُنِ و راحَ يُحيي سكونَ الناسِ و الدِّمَنِ
أرضُ اللبانِ أفيقي فالنداءُ أبي ، بعد النداء ، عليكِ وهلةَ الوسنِ
عمانُ ، مولدكِ ، قابوسُ ينظرهُ لبيّ نداءً به لبيّ هوى الوطنِ
قابوسُ أعلنهُ في يومِ مقدمه والشعبُ رددهُ في السرِّ و العلنِ

عمانُ ، عنكِ انفضي ثوباً مسربلةً في الجهلِ ترسفُ و الأغلالِ و الفتنِ
أزاحَ عنكِ نداءُ الحقِّ ، قاطبةً ، تعسَ التخلفِ و الآهاتِ و الوهنِ
أزاحَ عن أجفانِ الغافينِ أتريةً كأنما بُعثتُ من ظلمةِ الكفنِ
يقولُ سطرٌ أيا تاريخُ و أنبلجي يا درةَ الوطنِ الغراءِ ، عن وطني

يا قائدَ النهضةِ السماءِ في بلدٍ ، ذاعتُ شواهدُها في القفرِ و المُدنِ
أزحتَ عن كاهلِ الأوطانِ حالقةً كانتُ تتوءُ بها من أنفِ الزمنِ
دعوتَ دعوةَ صدقٍ في مناكبها ، أُجبتَ من كلِّ فجٍّ شدَّ بالظعنِ
أطلقتها نهضةً كبرى و ملحمةً ولى على إثرها ما كانَ من شجنِ
دفعتَ عن مقلّةِ الأطفالِ دمعنّها و عن جبينِ عمانِ مسحةَ الحزنِ

رفعت من شأنها حتى غدت مثلاً في الأمنِ و السلمِ و الإنصافِ و المننِ

و دُدت عن حوضها من كل طارقةٍ فأنت من أنت ، لم تُهزَم و لم تهين

أيادك البيضُ بالخيراتِ ناثرةٌ يُمنالك تهمي ، و يا لله من مزن

لو لم يكن غير أن الأرض عامرةً فيها العماني في راح من المحن

لكان يكفي عمان اليوم مكرمةً ، منكم ، بها ، أصبحت سباقه الرهن

فكيف و الدور صارت عامراتُ بما في الدور من معطيات العصر و السكن

هذا العماني قد عزت كرامته يبني البلادَ بداعي العلم و المهين

هذا التقدم في أرجاءها رعدٌ ضاهى بما فيه ، دنيا العالم التقني

هذي العدالة شرع الله يحكمها أحبيئكم برؤاكم سالف السنين

رعاكم الله نخرًا للبلاد و قد أفاض من خيره دوماً على "مزن"

رعاكم الله محفوفاً بأفئدةٍ تفدي جلالتم بالروح و البدن

مسقط ١٩٩٧/٨/٣

في عُمان

في عُمان اليوم أمجاد سيروبيها الحفيدُ
في عُمان اليوم أمجاد لِماضٍ هو في الشرق - تليذُ
في عُمان اليوم تحكى
الرفعةُ الحسناء عيداً .. أيَّ عيد

* * *

في عُمان .. الجيل يمضي بانياً في كل صوبُ
يحرث الأرض .. ويطوي الجهل من كل الدروب
هو جيلٌ .. لبس الأخلاق .. ثوبُ
حيث تحكي الرفعة الحسناء .. عيداً .. أي عيد

* * * *

في عُمان .. الأبّ يحيي .. يبذر الأرض شبابا
يمخر الدنيا بهم موجاً عابا
هاهنا تقرن أفعالٌ بأقوالٍ تسطرّ
هاهنا التخطيط يرنو نحو ما يعلّى ويعمر
هاهنا المجد تهادى فوق خلجان سمهرم
حيث تسمو النفس بالحب صلاة عند أوطان الجدود

مسقط ١٩٨٣/٩/٣

حين

ساءلوني ما أعاني ، أنت في عمر الأمانى
في شباب باسم يزعم العنفوان

فأجبت الصبح أنى مغرم العشق العماني

هذه الأرض بلادي ، حبها خير المعاني
وردة بين بساتين الأراهير ، ملك الأحقوان
تربها الطاهر دك الذل فانزاحت دياجير الهوان
و ارتقت من بين عطفيه رجال في شموخ و اتزان
صافحوا التاريخ مجدداً في أغاريد مجان

أنا لا أقوى على بعدك يا أحلى الحسان
أنت لي عمر جديد ، ليس قولاً من أقاويل اللسان
أنت في القلب سناء يتسامى بالحنان
يا عمان الدوح رفقا ، فهوانا في افتتاحان
زرقة الأفق رواء و هدير الموج ترديد القيان
و اذا نمت توسدتُ ترانيم الجنان

درة الارض رويداً فغداً تشدو الغواني
و أعيد العشق دهرأ ، مطلقاً كل عناني
فاقبلي محبوبتي بعض مديحي وامتناني

اريد ١٩٨٢/٥/٥

الشورى

أشرفت أرض بلادي ، فعلى الأرضِ سلاما
ثم هامت في رباها صور الخير هيأما
ردد الشعب مع القائد حياً و انسجاما
إنما "الشورى" سبيل الحكماء

هي تطبيق لشرع الله فينا
و تراث صاغه الأهل سنينا
فلنعد نحبيه نهج الأكرميننا
و به تعلقو عمان الشرفاء

مسقط ١١/١٠/١٩٩٧

الفاطنة

أذيعي الهوى في الدنا باسمه
أذيعيه أيتها الفاتنه
و تيهي فما في الوجود سوى
قصائد عشق بك هائمه
قلوب محبيك في روضة
و أنت بها زهرة ساكنه

ألا تذكرين لقاء الأصيل
على الشاطئ المتهادي الطويل
وصالاً نخال به الأمنيات
تحققن و انقطع المستحيل
و فاض الهوى فرحة دائمة

تباهي فإنك سر الجمال
عروس الأصالة ، سحر الدلال
عيون العذارى إذا ما هفت
لرؤياك يوماً غدت ساهمة

أجيبني أيا كعبة العاشقين
نشيداً يداعب في الأمسيات
لحاظاً بحلم الرؤى المثقلات
و هزي إليك نهى المغرمين
تساقط أشواقك الناعمة

عمان اقظفي من جناك الثمار
غراس الفتوة و الازدهار
يقودك قابوس حامي الذمار
و شم العرائين أسد الديار

رجالك في ظله قادمة
لعيدك وقع الندى و الربيع
و ربح الصبا في الريى حالمة
يجدد عزم الجدود الأباة
فتحيين ملحمة حازمة

تسيدات مجد الأسود الضواري
و مجد البحار و مجد الصواري
فمن في بلاد الدنا و الوجود
له أسلمت معطيات الخلود
سواك ، فأنت مليكته
تخر النواصي لك مذعنة

مسقط ١٨/١١/١٩٩٧

مسندم

في وصفها فالشعر لا يتكلم
قد قاربت بلسانها طرف الدنا
بمشاعر تنساب في خفقاتنا
بحر الخليج تهاودت أمواجه
متسللاً بين الصخور بخفة
هي كالبديع تزينه لا يرتوي
هي كالبدور تالألت بسماؤها
فإذا سعدت بقربها و تبسمت
فهي الملاذ إذا أنتك بحاجة
إن قلت لي هلاً أبحث بإسمها

ريم بوسط جزيرة تتبسم
و تباعدت حلماً بها نتقم
و جوى تدفق مفعماً يترنم
بمضيق هرمز عرشه يتسنم
يختار مثنوى في عمان فينعم
يقتات من وهم الحياة و يسهم
و هي الجمال بها ينير و يظلم
أنستك همك إذ به تتجشم
دنيا العناء بسعدها تنتعم
فاسم الجميلة من عمان "مسندم"

مسندم ١٩٨٤/١/٢٢

الشرق

الشرق أنا ... و الفخر أنا

التاريخ هنا يزهو
و حضنت الماضي ... لم ألهو
ناطحت النجمة كالمارد
و أطحت التقليد الجامد
حطمت الجهل و لم أحمّل
بالحمل الزاخر لم أحفل
واصلت طريقي بالمعول
و زنود سمر لا تغفل
فالشرق أنا ... و الفخر أنا

أسمو في الجو مع الأطيّار
و أنافس أطيّاف الأقمّار
فالشرق أنا و الفخر أنا

المنامة ١٧/٧/١٩٧٨

الرحيل

الاستغراق الثاني

القافلة

وعبر السدود ، وعبر الثنايا
أجوز لعالمك ... قافلة
وأطوي بنفسي هموم الدنيا
كأنك ما عشت ليل الهنا
وإنك لعنة نفسي التي
تسدّد لي طعنة قاتلة
ستحني عيونك لي حاجباً
وعند الفراق ... تجدّد لي
عهود الوفاء لدى القافلة
زماناً بعيداً .. بعيداً .. بعيداً
ونترك أجسادنا في انتظار
فراق وعمرّ بتلك الديار
وداعٌ وصبرٌ .. وتغدو القفار
جنائن قافلتي الزائلة

أريد ١٩٨٣/٥/٨

فاتنة الأقصى

لفى ... في حزن شلالٍ
صدى الأنغام يبتعدُ
يطالع وجهها الصافي
به الألام تحتشدُ
أجيبه .. ابسمي من مقلة تحكي
ضمير الغربة الخافي
أنين ليس نسمعه ، سوى في جرحك السافي
يصليك لأن المسجد الأقصى به الألام والأفراح تتحدُّ
يغنيك لأن القمح والزيتون من حلم المني الغافي
أجيبه .. فما بال السما حُبلَى
وما للقطر يُفتقدُ
دعي عنك معاتبة
فإن الحب ، حتى الحب .. يضطهدُ
أجيبه .. سيغشاه لدى رؤياك معركة
يسطر بين جنببها شهادة حبه الوافي
أجيبه .. فأضحية السنا الآتي
سيأتيك ،
وما أدراك أن يأتي لك بالبلسم الشافي

مسقط ١٨/١٢/١٩٨٨

القلائد المبهمة

رُدي إلي قلائدي نثرية ...
ثم اذهبي ... حيث أنك تنتهين
لا تكذبي أني مللت من المطال
آن الأوان لتصديقين
هاتي شمائل رحلتي
لا توغري صدر الهموم بما أخالك تشتهين
لن أمتطي سبل السراب ... أقارع الأمل الدفين
أنت يا ليلي ملاك حارس
في سكون القلب دوما تخفقين
لا أداري النفس إن آمنت أني هائم في حور عين
فلماذا ترفضين
ولماذا تجعلين القلب تواقاً حزين
تائها في الهجر ، في التيه
تعاديه السنين
أرقديني بين جفنيك .. اغمضي عينيك كي أرتاح حين
أدركي روح فتاك .. رهن أطواد الأئين
أترك تذكرين .. شوقي الآن سجين
و ملاذي ليس إلا فيضك القالي الضنين
أو لا تهفو إلى رؤياك دنيا العاشقين
أو ليس الحب في إنجيلها أي ودين
فلماذا ترفضين ؟ !!!

اريد ١٩٧٩/١٠/٢٥

لوعة

والفكر يعصف بي في لجة الزمن
وكل ما في الهوى يقات من وهني
منه سواه فعد يا من ستنقذني
فهل تجودين لي بالنار تلهبني
تحنو علي إذا ما الموت صادفني
تسطو على همم ملت من المحن
ء أرتجي أن تجازي سالف المنن
قد لبدتها غيوم القهر والإحن
عواطفاً تغتذي من زلة اللسن
تنثال تلطمني بالعذل والشجن
عيبت صبايته في الرحل و الوطن
حتى إلى م ججود الحب يمنعني
من مقلتي دمعات العاشق الهُتُن

الشوق يأخذني والخوف يمنعني
وكل ما في فؤاد الحب نار هوى
غرقت في بحره لا شخص ينقذني
عندي من الشوق أفلاذ أجود بها
إني أدوب فما ألقى مناجية
هي الهموم مكوث في زواجرها
العمر ينخر سوساً في تسابقه
و يعتري النفس وسواس مكائده
ثم استقر الجوى في الهذر يحفره
ما للديار أضاعت حرمتي وهوت
أواه للعاشق الملتاع في زمن
حتى إلى م يظل البعد يفصلنا
هلا سألت الدجى عني إذا انقطعت

أريد ١/١١/١٩٧٩

كتمّ الحب

سأكتم حبك في القلب يوماً ... و ساعاً ... ودهراً
ولن أشتريك بقبلات بوح ...
وقد يكتوي جسدي ، وقد يصطلي من فؤادي الفؤاد
ومأواك فيه ، ونامي هنيئاً ...
جراحات قلبي تواري الوداد ...
عليها استريح وفيها أذيعي الجوى غنوةً
عسى أن تشافي ذبول الحداد
أطير إليك ... ترفرف أجنحتي متعباً
فهل تعرفين اللظى ...
وهل قاسيت ندب الرقاد
سأتي إليك بيوم الإياب
فهل تستجيبني لشكوى الفؤاد ...
وإلا سأكتم حبك في القلب
ساعاً ... ويوماً ... ودهراً
وقد أصطلي من ملام الفؤاد

اريد ١٩٧٩/٢/٢٣

العشق الأول

أحبيتها تمشي على جنب الطريق ...
تغضي حياءً وتحجل من رفيق ...
أبصرتها تمشي وتحجل لا تراجع نفسها
كيف الحبيب ...
لا تسأل النفس الرقيقة أينما تمضي تغيب ...
هذا جمال زانه الخد الأسيل
هل يستطيع ...
من كان مثلي في حمى الحب أسير ، أن يردع القلب الصريع
خفق صريع في هواك يا ابنة المجد التليد ...
مدي يديك لعلي من فيض حبك قد أزيد ...
أو فاتركيني أتظي في دفء شمسك يا فتاتي ،
عني إذ أشرب الماء العليل ...
قطرات ... قطرات من ينابيع تسيل ...
واذكري أنني على عهدي مقيم ... فدعيني أتعذب ، ...
و اتركيني أتعلل ...
فالهوى والحب في الحكم سواء
كُلّ عذاب ... كُلّ عذاب
وعذاب الحب من أحلى العذاب ...

اريد ١٩٧٩/٢/١٩

طرب الشفاه

على بسمه من شفاك عذاب
وأى عذاب عذاب القلوب
قواماً وقد رشيق الخطى
صريح الخطاب جميل لعوب
أمانع عيني كيلا تراك
فتهرب مني لكيلا تتوب
فإن ترتضي لفتاك الحياة
فهاتي يديك بقلب طروب
معذبتى بليالي السهاد
وهجرٍ وصدً بدون ذنوب
ألا ليس من جنسنا من يكن
بغير نقائص ، دون عيوب
فكفي عن الهجر إذ أني
سئمت عدولاً لدوداً لغوب

أريد ١٩٨١/٨/١٠

جمال وارتواء

شعرية أدرجت في القول ما شعروا
و صاغني آدميا فيه أنغر
لكنما القلب بعد الصفو منكدر
ينوء من ثقلها فكر و مفكر
وفي لظى الواقع المسعور يستعر
تروغ في إثره الآمال ، تندحر
والثغر منها طواه الصمت والفقر
في الشعر يلثمه ليل به سحر
إذا تطل عليه البسمة النضر
معللاً بالمنى ما زال يستتر
ما أيسر الموت إذ ما يقطع الخبر
ولتشهد الشمس والأفلاك والقمر
في ذي الوجود سلام النفس ينتشر
أحيا على أمل اللقيا وأنتظر
فملجأ أي عند ذاك النثر والشعر

إنني أصوغ الهوى في صرح ملحمة
قد صاغني شاعراً منه ارتوى قلبي
وعن عيوني أزال الجهل قاطبة
قد أبدل الروح بعد الزاح معضلة
جدلان في سرر الأحلام منشده
واويلناه إذا ما لفني ألم
تلك الحبيبة ما عادت تواصلني
الوجه فيه جمال الشمس قابلها
فجر على هامة المحبوب ترسمه
إيه معلتي هلا ذكرت فتى
إن كان -فانتني - درب المنى عسر
فليشهد الناس والأملك تتبعهم
أني بغيرك لا أحيا وأمنيته
وحيلتي في هواك ، أنني كلف
فإن تباطأت عن لقياي يا أملي

اريد ١٩٧٩/٢/٢٦

دلال

و اسمعيني في سكون الليل ... همسات طوال
و احضنيني بدثار الوجد و الدمع الهمال
أنت يا أحلى دلال
و اقرعي باب الليالي بسواد يعتريني
و استقي تلك الاماني من بلاهات الخيال
أنت يا أحلى دلال

و اشرعي تعطين حباً في ضياء كالهلال
و اسبقي كل المعاني في شرود كالغزال
أنت يا أحلى دلال
و أنيميني لحاظاً بين جفنيك الثقال
و استريحي و أريحي ساعة ذاك الجمال

و اطربيني ، شفي سمعي بأشعارٍ طريفة
و اخفضي جنحيك للحب ، أذيعي قصصاً منه لطيفة
و ارحلي بي ، سافري بالقلب في كل مجال
سرحي طرفيك في عينيّ يا حبي المحال
أنت يا أحلى دلال

و انظري قلبي على ذكراك جال
و دعي عنك ملامي و دعي عنك العذال
و اتركيني في لظى حبك لاهٍ يا دلال
أنت يا أحلى دلال

و اشرايبي لي بروح ، رغم ما دسوه عني
و ارفقي بي في صفاء و نقاء و التقيني
و اهتفي في مسمع الدنيا بهمسات الوصال
أنت يا أحلى دلال

اريد ١٩٨٢/٤/٣١

قيد الهوى

فكيني من قيدك فكيني

فأنا أهواك و لا أهواك

أهواك لأنك فاتنتي

لكني لا أهوى الأشواك

أشواك الذكرى نابطة

في نفسي ، في كل الجنبات

تمتص حنين القبلات

يدهمني إحساس الإحباط

و جنون دموعي المنهملات

و أعاتب خلسات النجوى

أتصفح مختلف القسمات

فدعيني أبحر في عينيك

و أجنب أشرعتي الأنواء

فأنا من غيرك منسي

في قعر الفتنة و الأهواء

و أقيلي يا فاتنتي

من يهواك و لا يهواك

فأنا لست سوى مسحور

بجمالك يا أحلى النغمات

مسقط ١٩٩٧/١١/٢٩

خطاب

أين أنت من جراحاتي و فكري

أين أنت يا هوى الروح التي تسعى بصدري

كنت لي حباً دفيناً لست أدري

غير أنني في هواك تائه أجري و أجري

حالم بالصبر حيناً ، حالم في ساح سحري

أنت يا أغرودة الفجر و قيثارة شعري

أنت يا معروفة الآهات ، يا ضمخة عطري

ضاع من أحرف أقلامي و سطري

و جهك الباسم ، حتى م سأطري

يا جمال الكون أقصوصة سري ؟

و أبوح الود جهراً في قصاصاتي و جهري

و أشيع الوجد تخليداً لإرهاصات عمري

مسقط ۱۹۹۷/۱۲/۵

الوجود

الاستغراق الثالث

إلهي

أمامك إذ تتشعر الجلود
بمحرابها
و تظفر من مقلتيها الدموع
بأحداقها

فأنت الإله الرحيم الودود

أمامك تطوي النفوس الجمود
و تسبح... تسبح دون رجوع

و يهطل منها المآقي الدموع
بأهدابها

و ينتفض القلب يقضي الوعود
فأنت الإله الرحيم الودود

أمامك عبد منيب يؤوب

يكفر ذنباً سرى في الضلوع
بأجنابها

يدمر إنثماً سريعاً يرود
و أنت الإله الرحيم الودود

إلهي أمامك تقصى الحدود

و ينهمر الفيض وسط الربوع

بأرجائها
و يعمر قلباً سلام يسود
يحطم في النفس طبع الجحود
فأنت الإله الرحيم الودود

أمامك من أتقلته القيود

قيود المعاصي مضت في جموع
بأهوائها
لغفرانك النفس تبدي الخضوع
بأركانها

فمن يا ترى بالخلاص يجود
و عن حوضه من ترى سيذود
و أنت الإله الرحيم الودود

أمامك من كبلته العهد
و كان هواه له من يقود
فرحماك يا رب يوم الشهود

إذ النفس صارت هلوعاً جزوع
بأحوالها
و أظهر إذ ذاك كل الخنوع
بأقوالها
و ريح الجنان نسيم يضوع

و أخرج من في الثرى و اللحد
فأنت الإله الرحيم الودود

مسقط ١٩٨٥/٤/٩

أنا والنيل

أنني أحيا وحيداً ذي الحياه
انسج الظن وأهوى من هواه
ألقم الأفواه من صرخة آه
ويشع النور في الأرض سناه
يتباروا بين هندام وجاه
ويعيدون شريطاً لا سواه
كي يغيبوا خلف لحدٍ وثره
كضفاف النيل تجتاز المياه
وتلا تاريخنا طول مداه
ففناء الجسم في يوم لقيه

تعبُ جسمي وما أدري سوى
منهك الفكر مقيم في الدجى
وأغصُ الليل أناتٍ وقد
ويُطل الفجرُ من غيابه
عجباً هل خُلق الخلق لكي
أم يذوبوا وسط روتين القضا
وتباعاً قد أتوا من رحمٍ
ويجوزون كراماً في الضحى
يا .. لنيلٍ يا ثرى كم قد رأى
قد وُلدنا وصحبنا موتنا

مسقط ١٩٨٣/٥/٢٤

هياكل البشر

هياكل البشر
تندس تائهة في زحمة البشر
ينشق عنها غبار
الكذّ والحفر
تزدان مطلقاً
من قمقم القدر
العُجبُ يجرفها في ساعة البطرِ
ويعتريها
جحيم الخوف في الأثرِ
هواجس الدهرِ
لا تنفك من خطرِ
هياكل البشر
تضيق باحثة
عن واحة القمرِ
هياكل البشر

مسقط ١٩٨٥/٨/٧

رسالة إلى آدمي

تخلّقت في بطن أمك تسعاً
ولم تدري .. ما أنت .. ما مبتغاك

وجئت إلى أرضنا .. فصرخت
وعند المجيء حملت قضاك

وجاءت إليك اللذائذ تسعى
بعيداً تتابع أمر هواك

وسارت لياليك تلهو وتلهو
وأنت بها لاهياً .. من عساك؟

غدوت بكبر تصول تباعاً
وأنت .. ومن أنت .. ماذا دهاك؟

ألست ترى في الإله إلهاً
رحيماً شديداً يراك ... يراك

أتاك الحمام سريعاً ، سريعاً
فكيف إذا ما الحمام أتك

سترفع لابد فوق الأيدي
إذا ما رفعت فذاك الهلاك

و يحثى التراب عليك حثيثاً
ثقيلاً وتترك ، ليس نراك

هناك ستبقى وحيداً ، وحيداً
وليس من الأهل من قد فداك

هناك ستغدو ضئيلاً ، ضئيلاً
ضعيفاً أمام حساب الملاك

مسقط ١٩٨٥/٤/٢٢

القلق

في هذه الحياة
يحيطنا القلق

و بين نفسياتنا
مسماره يُدق

تسننت أسيافه
و نحن نُمتشق

و نرتدي أسواره
بالغش و الملق

ينخر في أجسادنا
من منشأ العلق

يُثقل من أوزارنا
في الفجر و الخسق

يزحمننا ، يخنقنا
في نشوة الشبق

مسقط ١٩٩٧/٥/٩

تساؤلات

ساءلتني النفس يوماً في الغضون
أنت .. من أنت ؟ ..
وما أدري عساني من أكون
أ نعيش اليوم حلماً أو خيالاً أو مجون
فلماذا لا يكون الحق وهماً أو جنون
فأجاب الفكر في صمت السكون
ذاك ظني

* * * *

كانت الأرض ضياء في ضياء
أضحت الأرض تعاني من شقاء
وجرت تستبِق الدنيا القضاء
و أفاضت في حروبٍ وفناء
فلماذا لا يكون الحق وهماً أو هباء
فأجاب الفكر في صمت السكون
هو من آيات فني

* * * *

هل لهذا الكون حلٌّ آخرُ
ذلك الموت الأخير السافِرُ
اين تنجو .. أنت إنسانٌ ضعيفٌ قاصرُ
فلماذا ، أنت مغرور فخور جائرُ
فأجاب الفكر في صمت السكون
لست عن نفسي أُغني

* * * *

ستحوز الشبر بعد الموت حتماً .. ليس إلا

هل هو السرُّ الذي فيه تخلّى
تترك الدنيا وحيداً ثم تُسلى
وتودُّ العيش يمتد سويغات ويُتلى
فبماذا تتعم اليوم بوهج .. أم مجون
فأجاب الفكر في صمت السكون
نحصد الأمس ونجني

* * * *

هل من الرهبان نغدو في المصير
نسكن الآكام ، ديراً والغدير
ونهم الظهر في حرّ الهجير
فأجاب الفكر في صمت السكون
ليس في ديني على العيش .. التجني

* * * *

أنا لا أدري بأمسٍ .. أين كنت
ونسيت اليوم ما كنت فعلتُ
إنما كانت حكايات وأعمال تبتُّ
أين ضاع الأمس .. ماذا اليوم .. أوّاه يكون
فأجاب الفكر في صمت السكون
جاوز الأمر التمني

* * * *

قد تخلقت بخلق ليس من خط السماء
وتلفعت نفاقاً وغروراً ورياء
كل فرد بذنوب الأرض باء
فلماذا لا يكون الحق وهماً أو مجون
فأجاب الفكر في صمت السكون
كل إنسان على ليلتي يغنى

قطوف

الاستغراق الرابع

الربيع

أيها الساقى مياهاً في الغداة
لربيع الزهر ذي الفرح الذي
في السماء السحب ها قد ليست
كم زروعاً يا ترى قد أنتجت
قدم العريس يخطو بهجةً
و سمت نفس ورود بالشذا
و أهازيج العناق ارتفعت
للطيور الفجر ها قد ابتسم
يتمطى خاطراً و الخير عم
حلل الضوء من الشمس حزم
أرضنا المعطاء هذا الفصل كم
أغدق الرحمن فانزاحت ظلم
فمضت تشدو لها بيض النعم
صدح الغاني فذا البرد انهزم

المنامة ١٣/٨/١٩٧٨

رجال التربية

مرحى رجال التربية
فبعلمكم زال الظلام ...
و به تزال الأقيية

مرحى بكم في فكرنا
يشدو لكم كالأغنية
أنتم أنرتم دريه
بالعلم فانزاحت شجون
و تبلورت كم أمنية

لمجبيئكم صدح البشير
موج الخليج تسامعت متهادية

و تساءلت مختالة
بشرى ... أ بشرى ... ما هي ??

هذي بذور في الخليج
زهور مجد غادية
فليسقها ماء العلوم
إذا زهت متنامية
فالفضل في تكوينها
يُعزى لأهل التربية

مسقط ١٩٨٣/١١/١

الملهم

أثرت الكتابة في أضلعي
فصار اليراع يغرد دهرأً
وكنت تنادي ولا من يعي
وجردت سيفاً بحبر الحياة
مزجت الحروف دما أدمعي
لسان العقول يطيش وقد
يشنفُ سمعي رنين السطور
فتحيا عظيماً ، فتى المعى

مسقط ١٩٨٣/١١/٦

ولادة المجهول

الأمل القادم في عينيك
يا وردة أحلامي الجبلية
ستحطم أقفاص الأجساد الأبدية
أنت ملاك الطهر
جنات التقديس الأزلية
في مولدك الممطر سعداً
أغسل أحزاني العجربة
ميلادك .. يعني ميلادي
ميلاد الدنيا العسلية
أنت الشمس الأخرى
في حلل الضوء الطهريّة
يا ذا البسمات القمرية
ازرعني أملاً لا يزوي
يا زارع روعي المضربة

مسقط ١٩٨٥/٣/٢٣

الأمل

الاستغراق الخامس

آنسة الفجر

يا آنسة الفجر ... لم أعلم أنني أولد مرات أخرى !!
أنت دوماً في الفكر ... يا آنسة الفجر
أتساءل ... هل تهويني
تتلهف شوقاً ... رؤياك ... وتساءل
هل ينتحر الغدر ... يا آنسة الفجر
وسلاحي في الظلمة حفنة أحلام وردية
هل أخطأت بترك لسانك مدفوناً
تتصيده حيتان البحر ... يا آنسة الفجر
وأجدف خوفاً في عينيك
ويدي ... يدي مكلتان
وأروح عن نفسي ... بالهذر ... يا آنسة الفجر
فأصورك صوراً شتى ...
من يهوي في دنيا السحر
يا آنسة الفجر

مسقط ١٩٨٤/٥/٢

البشرى

البشرى ... في فمك الضاحك

يبسّم لي من خلف النفس المبهور

أهتف في روعي

وتردد أصداءً للبشرى

البشرى ... إكليل الغار على شفّيتك

رمز النسرين على خديك

يا عذراء الحب

يا فاتنة في غلس الليل

يا عالقة الذكرى في حبات السيل

أنت البشرى ... منك البشرى

ولك البشرى

في زمن الحب المهذور

مسقط ١٠/٦/١٩٨٤

كل الأعوام وأنت بخير

كل الأعوام وأنت بخير
كلمات في سطرٍ لا غيرُ
باردة لا تطفئُ شوقاً
لا تدفئُ من يهوى في الدَيْرُ

* * *

لا أنكر كم أسعدني رسم الخط المحتار
أي أناملك أسعفني أن ألمسها الحظُّ الجبار
لو عن بعدٍ ... لو عن بعدٍ
فالعيد سعيد بالتحديق وراء الغير
كل الأعوام وأنت بخير

* * *

تهجس في ذاكرتي الأفكارُ
وتجازف بي نحو الأطمار
تدعو لليأس وللإهدار
وخطاي تغدُّ السيرُ
نحو الأعوام ... وأنت بخير

* * *

أ ... غلالة فجر الأسمار
يا من أطربت الأقمار
يا تضحية ... يا رمزاً للإيثار
هممة تسري في جمع الأطيّار
ما للطير ... يقول الطير ...
كل الأعوام وأنت بخير

إليك

إليك ... إليك

سأتي إليك

أضمُّ شفاهي إلى شفرتيك

أزيح قناعاً .. غماماً

نعاساً .. يلوح بفجرٍ على مقلتيك

أشبح بوجه الرزايا بعيداً

وأطبع حباً على وجنتيك

إليك ... إليك

سألتم عطف الشذى بيديك

سأصهر روعي بروحك .. يوماً ..

وأسكبها .. لألبس إسوارةً معصميك

سأتي إليك

بفرحة طفلٍ بريء جرى .. يفتش

حلمَ صباهُ لديك

سألتحف الشوق في حدقتيك

سأتي إليك ... إليك ... إليك

مسقط ١٣/١٠/١٩٨٤

عيون الله ترعاك

عيون الله ترعاك
تلاقينا
وأنت مهجة الروح
بها أحيا فأهواك

عيون الله ترعاك
فأنت كوني المنشود
وأنت كلُّ أفلاكي

عيون الله ترعاك
حقيق من مناي اليوم
أن تحظى بلقبك
تزى من ذا الذي عني
سرى ليلاً وأنباك

عيون الله ترعاك
فقد شحت أهازيج
وشل القيد أسراك

عيون الله ترعاك
فنبع الحبّ وجنات
ونبع الأمن عيناك

عيون الله ترعاك
و ها هي ذي اللّمي اللّهي
بها الأنهار آتاك

عيون الله ترعاكِ

ولولا أنت لولاكِ

بي الألام قد عصفت

فأنت المزن إذ هطلت

وقلبي الغضُّ مجراكِ

عيون الله ترعاكِ

مسقط ١٩٨٤/٩/١

ساعة الأمل

ساعة الأملِ

ضحكة من ثغرك الثملِ

أتاح لي الراحة المثلى من العللِ

إني أريدك جنّةً في الأرض تسعى في يديّ

وأريد من عينيك أن تجثو فتسجد مقلّنيّ

إني أريدك جوهرًا يحبو فيشعرنى الوجودِ

إني أريدك شمعةً تضوي فتتقلع السدودُ

وأريد أن تهدي أناملك الخلودُ

إني لأستشرف الأحلام في الظللِ

تتيح لي الراحة المثلى من العللِ

مسقط ١٩٨٣/٩/١٢

الموشحة

وسقتني جرعةً من يدها
ثم حار القول حتى وصلت
جعلتني عجلاً في قولها
وسرى قلبي يُروي قلبه
كان ذاك الكأس مثل العسلِ
بحديث القلب تلك الجمل
"نحو همس القلب سارع وصل"
من ظما الولهان حتى التمل

* * *

ساعد الله قلوبا للورى
لا يحار المرء يوماً إن رأى
فلقد أحييتني بعد ممات
أسرعت دقات قلبي حينما
برفعت من ضوئها غيم السما
قد رأيت حسنك ساعاً يا ملائك
قلبه الواقع رغماً في هواك
وأرحتني تعباً من كسل
أسفرت شمس الضحى في حُللي
ثم أخفت وجهها في خجل

* * *

سرقنت أفئدة الناس لها
أنفقت من حبها ما لا ترى
أمن العدل أياً بنت الدلال
تقتلين القلب من وهلته
فأريحي واستريحي ساعةً
ورأت آلت إلى أي هلاك
عده تلك ولا يحصيه ذاك
تذريني ناظراً في وجل
تحرمين العين سحر القبل
و انقذي مرهون قيد الأمل

اريد ١/٦/١٩٨٠

المناهل

سرت في الدرب أنادي في سرور
أ ... صديقي قم لأجلي في حبور
قلبي اليوم يغني كالطيور
أ ... لحب أ تراني قد فرحتُ
أم لعشق في عيون قد سرحت
لست أدري

التقيتُ اليوم في الدرب فتاه
بل ... ملاكاً ، يرتدي ثوب صلاه
باسماً من خلف فاه و شفاه
أ ... هو حلم الحلم ما صرت أراه
أم غداة يصبح الحلم هواً
لست أدري

نظرتني نظرة للقلب صابت
وقع القلب سريعاً حيث صارت
صمتت دقائقه ثم استجارت
هل تباهت في دنثار الاقتران
أم يتيه الوجد في فجر الجنان
لست أدري

سعدت روعي ونفسي عند قربه
سكنت أفكار عقلي جنب قلبه
علقت في الصدر أستار بحبه
أ ... تراه عالم ماذا بنفسي
أم تراه سارح في غير حسي
لست أدري

أنا يا نفس سعيد ، فاحلمي
واعديها في خيال الوهم
أسقطي أغشية من سأم
هل لقيتَ الدفاء من هذر سرى
أم منك قد تمادت في الكرى
لست أدري

و تسألتي كثيراً ... لم تجب
أ .. تراها لسؤالي لم تحب؟
أم لأنني في سؤالي لم أصب؟
هل سؤالي جاوز الدرب الصوابا؟
أم لخطل في سؤالي لا أجابا؟
لست أدري

لست أدري .. لست أدري
غير أن السؤال قد صار جوابا
ورشاد الفكر قد فاض وثابا
وسكون الصمت قد تاب متابا
طالباً صفحي و إذ ذاك أنابا
فأسألوني ... وأسألوني
فأنا أصبحت أدري

اريد ١٩٨٠/٢/٧

لقاء الصدفة

صدفة نحن التقينا ثم غبنا واشتكينا
حبنا الغالي ألينا
برح القلب جفاء همس الخل وفاء
في لظى الصمت انطوينا
يا عناقا ليس يدري قبلة في الليل تسري
وهوى منه اکتوينا
زانها التيه دلالا زادها الفرح جمالا
ومن العشق ارتوينا
وعتابا وملاما وابتساما وهياما
واحترقنا فانتشينا
وتركنا العين تحكي وتناجينا وتبكي
و لنفسينا نسينا
وارتفعنا للأعالي في رضاء وامثال
وحنان إذ جنينا
بثني الخل التياعا والتزمت الانصياعا
و أتينا ما ابتغينا

المنامة ١٩٧٨/٨/٣

حب من أول نظرة

حبٌ من أول نظرة ... الحبُّ الكامن في الفطره
لا أدري أو يُؤتى أم يأتي ...
الحب الغامض بالمرّة
أ ... حبيبي لا تنسى ودي ، و نجوم تتألق في السهره
و نواح دموعك في عينيّ
يناديني سحر القطره
حبي يتوهج كالجمرة ... و الحب وليد سويعات
حب من أول نظره
أبحرت برمسيك ثوانٍ ... و برمسيك جُلّ السفره
و أقبل وجناتك مشتاقاً ... أمتص رحيقاً في الزهره
أسكرني حبك أسكرني ...
فالويل لمن يُسقى الخمره
الشعر يداعبه حيناً ،
و دلال الجيد خلا مره
يا من أودع في صدري
شلال الحسره و الزفره
أفديك بروحي ، فلنقدم
فالداء سرى في جسدي
من حب من أول نظره ...

اريد ١٩٨٢/٤/٢١

ولد في ولاية الخابورة بسلطنة عُمان ١٩٦١
تلقى بداياته الدراسية في العراق والبحرين
أنهى المرحلة الثانوية ١٩٧٨ حيث بدأت اهتماماته الأدبية
تلقى دراساته العليا في الأردن والولايات المتحدة
حصل على شهادة الدكتوراه في التكنولوجيا التربوية ١٩٩٥ من المملكة المتحدة
يعمل حالياً في جامعة السلطان قابوس بمسقط